مخلوقة لله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول
الحوادث والتغير فان كليهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه
سبحانه وقوله بحال اى في حال من احوال الانسان وغيره من ذوى
الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم في هذا المقام وقال
ابن جماعة ليس سبحانه زماني لئلا يلزم ان يكون حالا في الحوادث
والحاصل انه تعالى خالق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة
وكان الله ولم يكن معه شيء فالان على ما كان ولو جعل هذا البيت
بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب في الجمع
بين نفي الزمان والمكان هذا وفي المواقفات الرب تعالى لو كان
في جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى
الله تعالى وعليه الاتفاق

ومستغن الهي عن نساء ١٥ واولاد اناث او رجال

اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر
بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد
التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا قال تعالى وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني الزوجة وما يتولد
منها وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وفيه تنبيه على انه احدي الذات واحدي الصفات مستغن
عن الكائنات ومرجعهم في قضاء الحاجات لم يحدث عن شيء ولم يحدث

ط لم يلد وذلك ان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله عز وجل ونفى عن نفسه ما قالوا بقوله لم يلد كما ولد عيسى وعزير

عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد والصمد الذى لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد يعني لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء وقيل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فاخبرنا من اى شيء هو وهل يأكل ويشرب وممن ورث الربوبية ولمن يورثها فانزل الله قل هو الله احد يعني الذى سألتموني عنه هو الله الواحد في الالوهية والربوبية الموصوف بصفات الكمال والعظمة المفرد عن الشبيه والمثيل

عنه شيء والمعنى ليس بحادث ولا بمحل حادث فليس له والد ولا والدة
ولا ولد ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرها وفي البيت رد
على النصارى في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار
مكة في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه ردا على الاولين حيث
قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد
الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا يأكلان الطعام اى يحتاجان الى اكلهما بل يفتقران الى خروج
فضلتها فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال
في الآخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
الايات ولا بد من تقدير مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام
اى ومستغن الهي عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء
التنزيه عنه فلو قال وقل ربي المنزه عن نساء لكان احسن بناء

لذا عن كل ذي عون ونصر ١٦ تفرد ذو الجلال وذو المعالي

العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف
عليه يقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى
ان الله تعالى هو منزه عن الشريك والاولاد منزه عن المعين والناصر
من العباد في البلاد فان الله غني عن العالمين وقد قال وقل الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل

ط وشبههم انه جاء في الانجيل ذكر الله بلفظ الاب وعيسى بلفظ الابن وان صح فالتسمية بلفظ الاب غريب [illegible] فلنا هنا [illegible] الابن للتشريف بالاب والابن

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال ابن مليح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلانها بالنقل فقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم [illegible] وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة على استحالة الولد له تعالى واما بطلانها بالعقل فلانه لو كان له ولد لكان له جزء اذ الولد جزء من الوالد والتجزية على الله محال لما مر [illegible] والاحتياج الى النساء بالشهوة امارة الحدوث [illegible] وهو تعالى [illegible] ولد [illegible]

Copyright © King Saud University